منهم لدلوي الدلاء وحينئذ افوز منك بالابلغ مما فاز وابه وعبر بالدلو
لان السجل هو الدلو العظيمة المملوءة مذكر وملو الدلو ومن هذا قولهم
الحرب بينهم سجال ككتاب اي سجل فيها على هولاء واخرى على هولاء ذكره في القاموس
وعليه فالساجلة تطلق على تنازع المستقين على بئر بدلاء مختلفة ليريد كل منهم
ان يظفر على دلوه قبل الاخرين شبه بهم المادحون في تنازعهم فيما يبرزونه
وادعا كل ان ما ابرزه خير مما ابرزه غيره فهي استعارة بالكناية واثبات المساجلة
استعارة تخييلية وذكر الدلو ترشيح ثم اشار الى علة اخرى لتميزه عليهم وتسليمهم
له ذلك فقال ان لي غيرة بالفتح على مدحك اي حمية توجب لي ان لا احب
ان غيري يسبقني اليه والحال انه قد زحمني في معاني الفاظ مدحك
الشعراء وارادوا ان يسبقوني فيه والحال انه استحكم لقلبي فيك
اي في محبتك الغلو اي مجاوزة الحد الذي بلغ اليه امثالي واني يكون للساني
في مدحك الغلواء اي الاسراع والتقدم عليهم بما لا يصلون اليه لولا
اسعافك وامدادك وتطرقك لي بما يميزني عليهم فاني استفهامية بمعنى كيف
نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها او بمعنى من اين نحو انى لك هذا وترد ايضا
بمعنى متى او حيث وتحتمل الكل فأتوا حرثكم انى شئتم لكن الذي اختاره ابو حيان
وغيره انها في الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لا استفهامية
والا لاكتفت بما بعدها كما هو شانها ان تكتفي بما بعدها اي تكون كلاما
يحسن السكوت عليه اسما كان او فعلا ويصح كسر ان اي واني فانها استئنافية
لكن الاول ابلغ فاظهر كما لا يخفى فبسبب صدق محبتي وشدة غيرتي
ومزاحمة اقراني لي مع ارادتهم التقدم علي ابت خاطرا اي قريحة لي على
هذا المدح البديع بان تمدها بما يفوق به جميع مزاحميها وسابقيها فانك
اكرم

اكرم من جازى مجتبيه واجود من جاد على مادحيه وانا من اصدقهم محبة وابلغهم
مدحة كيف وقلبي يلذ له مدحك لذة تحمله على ان يبذل وسعه مع
صدق التوجه اليك وبك في اختراع ما لم يسبق اليه ولا حام احد قبله عليه
علما اي لاجل علمه بانه اي مدحك اللالاء اي الفرح التام كذا في القاموس
وغيره فان كان الفرح بالجيم فواضح او بالحاء المهملة ففيه بعد ويصح انه
من لالا البرق بمعنى لمع اي علما بان مدحك يضيء قلوب المادحين لا سيما
ابلغهم حتى يأتي في مدحك بالمعاني البديعة والاساليب العجيبة كما وقع
لي في هذا النظم لتميزه على غيره بامور منها انه حاك اي نسج ذلك الخاطر فيه من
صنعة القريض اي الشعر برودا جمع برد وهو نوع من انواع الثياب اليمانية
فيه زينة لك لمدحك وشيها اي نقشها بالالوان المختلفة صنعاء مدينة
باليمن مشهورة بجودة النسج والوشي شبه المعاني البديعة في ادهاشها للقلوب
عند سماعها بالابراد الموشية المدهشة للابصار عند رؤيتها واثبت لها
ما هو من لوازم المشبه به وهو الوشي والحوك كما اثبت للمشبه به ما هو ملائم
له وهو القريض ففيه استعارة تصريحية مرشحة بذكر الوشي والحوك ومجرد
بذكر القريض ومنها انه قد اعجز الدر نظمه اي ان نظم هذه القصيدة
المشتملة من البلاغة على غاية لم يشتمل عليها غيرها فاق الدر النفيس المنظوم
الذي يدهش الفكر ويخطف البصر لضوئه وصفائه فاستوت فيه اي في
العجز عنه اليدان اي القرينتان الصناع بفتح الصاد المهملة وبالنون
والعين المهملة اي الحاذقة الماهرة والخرقاء الغبية فبسبب ما تميز
به هذا النظم عن غيره ارضه اي اقبله باحسن من امثاله المادحون وبجاه القائل
واكرم خلق الله واجودهم وتجاوز عما فيه وان كان فيه من الفصاحة ما لا يدركه

Copyright © King Saud University